

منبر المحراب

الإسراف في المنزل وترشيد الاستهلاك،

«وَمَتَعْنِي بِالْإِقْتَادِ، وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ»

كثيرة وبشدة المسرفين والمبذرين.

فَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ: ﴿١﴾

تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ: ﴿٢﴾

فعلينا أن لا نطيعهم: ﴿٣﴾

أمر المسرفين: ﴿٤﴾

لأنَّ الإسراف صفة فرعونية:

﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٌ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ

الْمُسْرِفِينَ﴾: ﴿٥﴾

والهداية ممنوعة عن المسرفين:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ

كَذَّابٌ﴾: ﴿٦﴾

وهم إخوان الشياطين: ﴿إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ

كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾: ﴿٧﴾

ومصيرهم الهلاك في الدنيا:

﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾: ﴿٨﴾

والعذاب في الآخرة فهم من أصحاب

النار: ﴿وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ﴾: ﴿٩﴾

والإسراف بمعناه الواسع هو الخروج

وتجاوز الحد في أي عمل يقوم به الإنسان،

ولكنها عادة تستخدم في المصروفات.

ومن آيات القرآن نفسها نستفيد أنَّ

الإسراف هو في مقابل التقير والبخل،

بينما هناك طريق ثالث هو منزلة بين

الأمرين، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ

ذَلِكَ قَوَامًا﴾: ﴿١٠﴾

(١) الأنعام ١٤١

(٢) الشعراء ٥١

(٣) يونس ٨٣

(٤) غافر ٢٨

(٥) الإسراء ٢٧

(٦) الأنبياء ٩٤

(٧) غافر (٤٣)

(٨) سورة الفرقان ٦٧

السنة العشرون

العدد ١٠٠٨ - ١ / ذو القعدة ١٤٣٣ هـ

الموافق ١٨/أيلول ٢٠١٢ م

محاوِر الموضوع الرئيسي:

١- أمة الإسلام الأمة الوسط

٢- قُبْح الإسراف

٣- صور من الإسراف

الهدف:

الحث على الوسطية في كل شيء والتركيز على الاقتصاد في المال وعدم الإسراف

تصدير الموضوع:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ الإسراء ٢٧

الأمة الوسط

يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

تشير هذه الآية الكريمة إلى حقيقة مهمة تطبع الإسلام بتشريعاته وتكاليفه، وهي الوسطية والاعتدال في كل شيء، فلا إفراط ولا تفريط في شريعة الإسلام العظيم. وهذا بخلاف غيره من الشرائع والفلسفات، حيث نراها تتجه إما إلى إفراط أو إلى تفريط، فمثلاً الغرب المادي يتجه إلى تقوية جانب الجسم محضاً فلا يريدون إلا الحياة الدنيا والاستمتاع بملأها وزخارفها وزينتها، لا يرجون بعثاً ولا نشوراً، ولا يعْبَتُونَ بشيء من الفضائل المعنوية والروحية، وأمّا المسيحية فانها تتجه إلى تقوية جانب الروح فتدعو إلى الرهبانية.

لكنَّ الله سبحانه جعل هذه الأمة وسطاً بأن جعل لهم ديناً يهدي منتحليه إلى سواء الطريق وسط الطرفين لا



إليه يصعد الكلم الطيب

صور من الإسراف

١- الإسراف في الأكل: من مظاهر الإسراف الإسراف في الأكل بحيث يأكل الإنسان فوق تحمّله، وهذا مما ينافي صحته. يقول تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١)

ثبت اليوم أن هذه الآية واحدة من أهم الأوامر والتعاليم الصحية، وذلك لأن تحقیقات العلماء توصلت إلى أن منبع الكثير من الأمراض والآلام هو الأطعمة الإضافية الزائدة التي تبقى في بدن الإنسان.

ومن مظاهر الإسراف في الأكل ما يجري في البيوت أو المناسبات من الزيادة في كمية الطعام بحيث يبقى الكثير من الطعام الذي يرمى في القمامة، وهذا مما لا يرضاه الله، إذ إن هناك أناساً يتخمون من الطعام وآخرون لا عهد لهم بالشبع.

٢- الإسراف في الماء: الماء من أعظم ما أمّن الله به على عباده، حيث قال في كتابه ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ فإن هذا الماء المبارك هو أغلى ما تملكه البشرية لاستمرار حياتها بإذن الله ويدرك ذلك الناس كلهم كبيرهم وصغيرهم، فالماء نعمة يجب شكر الله عليها. فالماء لا يستطيع أن يستغني عنه الإنسان أو الحيوان أو النبات، فلا شراب إلا بالماء ولا طعام إلا بالماء ولا نظافة إلا بالماء ولا دواء إلا بالماء ولا زراعة إلا بالماء ولا صناعة إلا بالماء. فالماء لم تنقص قيمته سواء بتقديم البشرية أو بتأخرها بل قد زادت حتى صار الحديث متكرراً عن الأمن المائي والصراع على موارده.

فالماء هو عماد اقتصاد الدولة ومصدر رخائها، فبتوافره تتقدم وتزدهر البشرية وبتضوئه وشحّ موارده تحلّ الكوارث والنكبات، فلهذا يجب علينا أن نتكاتف ونقف وقفة واحدة ضد إهدار المياه..

ورغم أهمية الماء نرى في مجتمعاتنا هدراً للماء فبدل الاستفادة منه يذهب الى البحر هدراً بدل أن تعمل السدود والبحيرات الاصطناعية. ونرى الماء يجري في الشوارع لاهمال شبكات إيصال الماء الى البيوت أمّا البيوت فتعاني وتزداد التكاليف على اصحابها حيث يشترون من الصهاريج. ونرى الاسراف في البيوت فتفتح الحنفيات على مداها وشبكات المياه فيها خربة يتسرب الماء منها، الى غير ذلك من مظاهر الاسراف في المياه. وقد حذرنا رسول الله ﷺ من الاسراف في المياه حتى ولو للعبادة، فقد مرّ رسول الهدى ﷺ بسعد وهو يتوضأ، فقال: «ما هذا السرف يا سعد؟» قال: «أفي الوضوء سرف؟» فقال ﷺ: «نعم وإن كنت على نهر جار»^(٢)

والإمام الصادق عليه السلام يحذر حتى من إهراق فضل الإناء: «أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء»^(٣).

٣- الاسراف في الكهرباء: ومن مظاهر الإسراف في مجتمعاتنا الإسراف في الكهرباء، ومسألة الكهرباء ليست مسألة بسيطة بل هي مسألة مكلفة على الدولة وبالتالي على الشعب، فلذلك ينبغي ازالة التعديات والتعليق غير الشرعي، والعمل على الاقتصاد في استعمال الكهرباء باتباع الإرشادات التي يصدرها أهل الاختصاص من مثل إطفاء ما لا يحتاجه

الانسان من المصابيح واستخدام المصابيح الاقتصادية الى غير ذلك من النصائح.

ويمكن هنا ان نتحدث عن الإسراف في الهاتف حيث نرى بعض الناس يتكلمون على الهاتف وان كان كلامهم غير ضروري.

٤- الاسراف في الحفلات: كما نراه في حفلات الزواج مما يهرق كاهل الشاب الذي يحمل تكاليف كثيرة لا تليقه جيبه مما يضطره الى الاستدانة او تأجيل الزواج.

٥- الاسراف في المسكن: كما نشاهده من البعض الذين يسكنون البيوت الواسعة سعة لا يحتاجونها، ويفرشونها بالمفروشات والكماليات الزائدة عن المتعارف، في حين نرى فقراء لا يملكون المسكن ولا الفرش اللائقين.

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه؟ لا، ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعّتهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً، ثم قال: لا تسرفوا إنه لا يحب المفسرفين، أترى الله أتمنّ رجلاً على مال خول له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم، ويجزيه فرس بعشرين درهماً، ويشتري جارية بألف دينار، ويجزيه بعشرين ديناراً، وقال: ولا تسرفوا إنه لا يحب المفسرفين»^(٤).